

قضايا بحثية ٣

الباحث/ طه احمد حسين



Task No: 9

تحليل إحدى الدراسات السابقة
في ضوء نظريات وأطر نظرية
معين

الدراسة محل التحليل

بالتاجي، يسري محمد محمود. (٢٠٢٤). «التحول الرقمي Digital Transformation وتطوير نظام معلومات المحاسبة الإدارية لدعم قرارات عمليات التحسين المستمر – دراسة ميدانية».

مجلة البحوث المحاسبية، المجلد ١١، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢٤، ص ١١٦٥-١٢٣٢. DOI: 10.21608/abj.2024.363458.

المقدمة

Chapter

أصبح التحول الرقمي من أهم العوامل المؤثرة في تطوير النظم الإدارية والمالية، ولا سيما نظم معلومات المحاسبة الإدارية التي تمثل أحد المصادر الأساسية للمعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات. وتتبع أهمية تحليل الدراسات السابقة من عدم الاكتفاء بعرض نتائجها، وإنما محاولة تفسير تلك النتائج في ضوء نظريات وأطر نظرية تساعد على فهم العلاقات بين المتغيرات وتقييم مدى اتساق التصميم البحثي مع الأساس النظري.

وتتناول الدراسة محل التحليل العلاقة بين مجموعة من العوامل المرتبطة بالتحول الرقمي وتكنولوجيا المعلومات، إلى جانب كفاءة المحاسب الإداري، وبين نجاح عمليات التحسين المستمر. وفي هذا التحليل سيتم استخدام نظرية النظم Systems Theory باعتبارها إطارًا مناسبًا لفهم العلاقة التفاعلية بين نظام المعلومات المحاسبي، والتكنولوجيا، والعنصر البشري، والمعلومات، وعمليات اتخاذ القرار والتحسين المستمر، مع الاستفادة من إطار كايزن للتحسين باعتباره الإطار الإداري الذي تنطلق منه الدراسة.

أولاً – اختيار الدراسة والإطار النظري

01

١. الدراسة المختارة

اختيرت دراسة بلتاجي (٢٠٢٤) لعدة أسباب:- حدثتها وارتباطها المباشر بالتحول الرقمي.- ارتباطها بالمحاسبة الإدارية ونظم المعلومات.- تناولها العلاقة بين التكنولوجيا والعنصر البشري ونجاح التحسين المستمر.- احتواؤها على دراسة ميدانية واختبارات إحصائية.- قرب موضوعها من مجال البحث في التحول الرقمي المالي والإداري.

٢. النظرية المختارة

نظرية النظم Systems Theory تنظر نظرية النظم إلى المنظمة باعتبارها نظامًا متكاملًا يتكون من مجموعة من العناصر المترابطة، بحيث يؤثر كل عنصر في العناصر الأخرى، وتتفاعل المدخلات مع العمليات الداخلية لإنتاج مخرجات معينة.

٣. الإطار المساند

إطار كايزن للتحسين المستمر Kaizen وهو إطار إداري يقوم على التحسين التدريجي والمستمر للعمليات، مع التركيز على مشاركة العاملين وتحسين الكفاءة وتقليل الأخطاء والتكاليف.

والدراسة نفسها تنطلق من مفهوم التحسين المستمر وكايزن، وتربطه بالتحول الرقمي وتكنولوجيا المعلومات ونظام معلومات المحاسبة الإدارية.

ثانيًا – تحليل مكونات الدراسة: الفروض والمتغيرات

اعتمدت الدراسة على عشرة فروض تختبر العلاقات بين المتغيرات المستقلة ونجاح عمليات التحسين المستمر.

المجموعة الأولى: عوامل التحول الرقمي وتكنولوجيا المعلومات

١. إعادة استخدام المعرفة المكتسبة.
٢. نمذجة أنظمة التصنيع باستخدام التكنولوجيا الرقمية.
٣. هندسة المعلومات المتكاملة.
٤. تصميم شبكة خلق القيمة.
٥. نماذج المحاكاة.

• المجموعة الثانية: كفاءة المحاسب الإداري

• ٦. تدريب المحاسب الإداري.

• ٧. تحفيز وتشجيع المحاسب الإداري.

• ٨. تمكين المحاسب الإداري.

• ٩. دقة تحديد المهارات الأساسية المطلوبة للمحاسب الإداري.

• ١٠. جودة معايير ومؤشرات تقييم الأداء ونظم المكافأة.

المتغير التابع:

نجاح عمليات التحسين المستمر.

وقد أوضحت الدراسة أن الفرض الأول لم يحظَ بالدعم الإحصائي، بينما تم قبول الفروض من الثاني إلى العاشر.

ثالثاً: المنهجية والنتائج

المنهجية

- استخدم الباحث الدراسة الميدانية لجمع البيانات من مجموعة من المديرين والمحاسبين الإداريين العاملين في بعض الشركات في جمهورية مصر العربية.
- تم توزيع ٣٤ قائمة استقصاء.
 - تم استبعاد ٤ قوائم غير صحيحة.
 - أصبح عدد القوائم الصالحة للتحليل ٣٠ قائمة.
 - استخدمت الدراسة مقياس Likert الخماسي.
 - تم تحليل البيانات باستخدام IBM SPSS Statistics 27.
 - استخدم الباحث تحليل الانحدار لاختبار العلاقات المرتبطة بالفروض.

رابعاً :تحليل النتائج في ضوء نظرية النظم

- تفسر نظرية النظم نتائج الدراسة من خلال النظر إلى المنظمة باعتبارها نظامًا متكاملًا لا تعمل عناصره بصورة منفصلة.
 - وبناءً على ذلك:
 - التحول الرقمي + نظام المعلومات + العنصر البشري + المعرفة + الشبكات + البيانات
 - تحسين عمليات المعلومات واتخاذ القرار
 - التحسين المستمر
- وتدعم النتائج هذا التصور؛ فقد أثبتت الدراسة أن نمذجة الأنظمة، وهندسة المعلومات المتكاملة، وشبكات خلق القيمة، ونماذج المحاكاة ترتبط إيجابيًا بنجاح التحسين المستمر.
- وهذه النتيجة تتفق بدرجة كبيرة مع منطق نظرية النظم؛ لأن تحسين أحد مكونات النظام أو تطوير علاقاته مع المكونات الأخرى يمكن أن ينعكس على أداء النظام ككل.
- كما أن الدراسة تؤكد أن المحاسبة الإدارية تعمل كنظام معلومات يوفر المعلومات اللازمة للإدارة لاتخاذ القرارات المرتبطة بالتحسين المستمر.

خامسا: هل تدعم النظرية النتائج؟ وهل التزم الباحث بمبادئها؟

أولاً: دعم النظرية للنتائج

نعم، بدرجة كبيرة.

فنتائج الدراسة تؤكد أهمية التكامل بين:

التكنولوجيا.

- المعلومات.

- نظم المعلومات.

- المعرفة.

- العامل البشري.

- عمليات اتخاذ القرار.

وهي عناصر يمكن تفسيرها باعتبارها أجزاء مترابطة من نظام تنظيمي واحد.

ثانيًا: مدى الالتزام بالنظرية في أداة الدراسة

تظهر في قائمة الاستقصاء مجموعة من المؤشرات التي تتفق مع المنظور النظمي، مثل:

- توافر المعلومات.

- تكامل المعلومات.

- ربط نظم المعلومات.

- مشاركة البيانات. - التدريب.

- التمكين.

- التشاركية والعمل الجماعي.

- استخدام التكنولوجيا.

- تقييم الأداء.

- كما أن قائمة الاستقصاء استخدمت مقياس Likert خماسيًا، وصيغت الأسئلة بصورة مباشرة مرتبطة بمتغيرات الدراسة وفروضها.

- لكن من منظور نقدي: لم يذكر الباحث نظرية النظم بصورة صريحة باعتبارها الأساس النظري الذي تم اشتقاق المتغيرات منه؛ وبالتالي فإن الاتساق مع النظرية موجود بصورة ضمنية أكثر منه صريحًا.

سادسا: تقييم كفاية الإطار النظري

• نقاط القوة

- ربط الدراسة بين التحول الرقمي ونظم المعلومات والمحاسبة الإدارية.
- الاهتمام بالعنصر البشري إلى جانب التكنولوجيا.
- الجمع بين العوامل التقنية والعوامل المتعلقة بكفاءة المحاسب الإداري.
- ربط التكنولوجيا بالتحسين المستمر وليس بمجرد استخدام التكنولوجيا.
- الاستناد إلى عدد كبير من الدراسات السابقة في بناء العلاقات محل الاختبار.

• أوجه القصور النظرية

- من منظور نقدي، يمكن ملاحظة أن الإطار النظري كان يمكن أن يكون أكثر قوة من خلال:
١. تحديد نظرية رئيسية بصورة صريحة تفسر العلاقات بين المتغيرات.
 ٢. توضيح كيف تم اشتقاق كل فرض من افتراضات نظرية محددة.
 ٣. التمييز بصورة أوضح بين مفهوم التحول الرقمي ومجرد استخدام تكنولوجيا المعلومات.

٤. تفسير العلاقة السببية بين المتغيرات بصورة أعمق.

٥. إدخال متغيرات وسيطة أو معدلة يمكن أن تفسر لماذا تكون بعض التقنيات مؤثرة بينما لا يظهر أثر بعض العوامل الأخرى.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك أن إعادة استخدام المعرفة المكتسبة لم تظهر لها علاقة معنوية بالتحسين المستمر؛ وهو ما يشير إلى أن مجرد توافر المعرفة أو إعادة استخدامها لا يكفي، وإنما قد تتوقف الاستفادة منها على جودة تحليلها وتوظيفها في اتخاذ القرار.

وقد أشار الباحث نفسه إلى أن المشكلة قد تكون في كيفية استخدام المعلومات وليس في إعادة استخدامها فقط.

سابعاً: الاستنتاجات والدروس المستفادة والربط بالبحث الحالي

• أهم الدروس المستفادة

تكشف الدراسة أن نجاح التحول الرقمي لا يتحقق بمجرد إدخال التكنولوجيا، وإنما يتطلب:

تكامل التكنولوجيا + المعلومات + العنصر البشري + نظم المعلومات + اتخاذ القرار.

كما توضح أن كفاءة المحاسب الإداري تمثل عنصراً مهماً في نجاح عمليات التحسين المستمر، حيث دعمت الدراسة العلاقات الخاصة بالتدريب والتحفيز والتمكين والمهارات وتقييم الأداء.

كيف يمكن الاستفادة منها في البحث الحالي؟

البحث الحالي يتناول التحول الرقمي في الجانب المالي والإداري، فيمكن الاستفادة من الدراسة من خلال:-

• عدم التعامل مع التحول الرقمي باعتباره متغيراً تكنولوجياً فقط.

• إدخال جودة المعلومات المالية والإدارية في النموذج البحثي.

• الاهتمام بدور العنصر البشري في نجاح التحول الرقمي

• دراسة تأثير التحول الرقمي على جودة القرارات المالية والإدارية.

• اختبار الدور الوسيط أو المعدل للمتغيرات التنظيمية أو المعلوماتية.

• بناء إطار نظري صريح يفسر العلاقات بين المتغيرات.

وبذلك يمكن تجنب إحدى أهم الفجوات التي ظهرت في الدراسة محل التحليل، وهي عدم وجود نظرية رئيسية صريحة تقود بناء النموذج والفروض.

الخاتمة

يتضح من التحليل أن دراسة بلتاجي (٢٠٢٤) تمثل دراسة ذات صلة قوية بموضوع التحول الرقمي في المجال المالي والإداري، خاصة من خلال تركيزها على نظام معلومات المحاسبة الإدارية وكفاءة المحاسب الإداري ودعم قرارات التحسين المستمر. وقد أظهرت نتائج الدراسة دعمًا كبيرًا للعلاقات المقترحة، باستثناء العلاقة الخاصة بإعادة استخدام المعرفة المكتسبة.

ومن منظور نظرية النظم، يمكن تفسير النتائج باعتبار أن التحول الرقمي يؤثر في المنظمة من خلال مجموعة من العناصر المترابطة، وليس من خلال التكنولوجيا بصورة منفردة.

ومع ذلك، فإن الدراسة كان يمكن أن تكون أكثر قوة من الناحية النظرية لو تم تحديد نظرية أساسية بصورة صريحة وربط الفروض والأداة والنتائج بافتراضاتها.

والدرس الأهم للبحث المستقبلي هو ضرورة الانتقال من مجرد دراسة أثر التكنولوجيا إلى بناء نموذج نظري متكامل يوضح كيف ولماذا يؤثر التحول الرقمي في جودة المعلومات والقرارات المالية والإدارية.



Thank You